

مثنوى ولدنامه

لسلطان ولد

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور / أحمد عبدالعزيز بقوش

الأستاذ المساعد بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

عندما قدر لي أن أكون من بين الوفد الذي زار إيران في سنة ٢٠١٢ م وقعت عيني على مثنوى "ولدنامه" لـ "سلطان ولد" الابن الأكبر لمولانا جلال الدين الرومي، فلم أتردد في شرائها لتكون من بين ما حملته من نفائس الكتب الفارسية .
وعندما تمعنت في قراءة هذه المنظومة رأيت أنها جديرة بكتابة بحث يلقي الضوء عليها، ومن هنا كان اختيار عنوان البحث "مثنوى ولدنامه لسلطان ولد : دراسة تحليلية نقدية " .

وقد قسمت هذا العمل إلى قسمين :

القسم الأول : يتناول الحديث عن "سلطان ولد" .

القسم الثاني : يتناول الحديث عن المنظومة .

فأما القسم الذي يتناول الحديث عن "سلطان ولد" فيحتوي على التعريف بالشاعر تحت عنوان : من هو "سلطان ولد" ؟ وكيف أنه كان أكثر الأبناء قرباً لأبيه، ثم انتقلت للحديث عن مؤلفاته ، وكيف أنه حاكي أباه في الشعر والنثر على حدٍ سواء، وبينت أن مؤلفاته في مجال النظم عبارة عن :

١. ديوان سلطان ولد .

٢. مثنوى "ولدنامه" أو "مثنوى ولدي" أو "مثنوى ولد" .

٣. مثنوى "رباب نامه" .

٤. مثنوى "انتها نامه" .

أما مؤلفاته فى مجال النثر فهى عبارة عن :
رسالة نثرية أراد فيها "ولد" أن يحاكى أباه فى مجال النثر ، فكتبها تقليداً لرسالة جلال الدين "فيه ما فيه" ، وأطلق عليها اسم "معارف ولد" . واختتمت القسم الأول - الخاص "بسلطان ولد" بالحديث عن شيوخه وأساتذته .

أما القسم الذى يتناول المنظومة فهو عبارة عن فصلين :

الفصل الأول : ولد نامه : دراسة تحليلية .

الفصل الثانى : ولد نامه : دراسة نقدية .

وقد تحدثت فى الفصل الأول عن سبب نظم "سلطان ولد" هذه المنظومة ، وأنه أراد أن يخلد بها ذكرى أبيه جلال الدين الرومى ومن كانوا برفقته من أمثال سيد برهان الدين الترمذى ، وشمس الدين محمد التبريزى ، وصلاح الدين زركوب ، وچلبى حسام الدين وغيرهم .

كما يتناول هذا الفصل نظرة "سلطان ولد" إلى التصوف والأولياء ، ورأيه فى شعر الأولياء ، وكيف ملأ منظومته بشرح آيات من القرآن الكريم ، والإشارة إلى الأحاديث النبوية .

أما الفصل الثانى وهو دراسة المنظومة دراسة نقدية ، فقد تم إلقاء الضوء فيه على :

- مقارنة بين "ولدنامة" ومثنوى جلال الدين .
- أهمية منظومة "ولدنامة" .
- "ولدنامة" بين الفارسية وغيرها من اللغات .
- احتفاظ "ولدنامة" بأمثال فارسية قديمة .
- نماذج من الكنايات التى وردت بالمنظومة .
- نماذج من المفردات الغريبة التى احتفظت بها المنظومة .
- نماذج من القواعد الغريبة التى استخدمها "سلطان ولد" .

وقد تعرضت لأهمية منظومة "ولدنامه" في الأدب الفارسي ، في مجال الدراسة النقدية ، فبينت أنها تُعد أقدم سند تاريخي لجلال الدين الرومي وأصحابه ومريديه ، وأن ماورد بها من مقدمات نثرية طويلة على رأس كل فصل من فصولها يعد من نماذج النثر الفارسي السلس البعيد عن التكلف والتعقيد .

وأوضحت أن الشاعر كان يفضل الكتابة بالفارسية رغم معرفته باللغات التركية والعربية واليونانية ، واستشهدت على ذلك بكلام الشاعر نفسه .

وإذا كان "سلطان ولد" قد أورد في منظومته كثيراً من الأبيات العربية ، والملمعات ، فإنه لم يفته أن يتناول - في منظومته - الأمثال الفارسية القديمة ، والكنائيات ، والمفردات الغريبة ، التي قمت بحمد الله بذكر شواهد كثيرة منها .

وقد اجتهدت في هذا البحث قدر طاقتي فإن حالفني التوفيق فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي